في أعماق البحيرة
writer : egraa elsayed
sanshe

مقدمه

يبدو أن أحداً ما يصاب بكوابيس أثناء نومه .

إنه يحلم بفتاة تقتله و هي تبكي ؟

من تلك الفتاة ياتري ؟

و لماذا تظهر في احلامه ؟

هل يعرفها في العالم الحقيقي ؟

هل سيلتقي بها يومآ ما ؟

و إن حدث ذلك ماذا سيحدث معهما ؟

إذا أردتم أن تعرفو كل ذلك، فأهلا بكم في قصه

"في أعماق البحيره

الفهرس

١. مقدمه ص ٢
٢. الفهرس ص ٣
٣. الفصل الأول " زين " ص ٥
٤. الفصل الثانِ " فينزيستا " ص ١٥
٥. الفصل الثالث " مارام " ص ٢٥
٦. الفصل الرابع " اللقاء الأول في البحيرة ص ٣٤
٧. الفصل الخامس " الإنتظار " ص ٤٤
٨. الفصل السادس " زارجيوز " ص ٥٤
٩. الفصل السابع " البحث عن مارام " ص ٦٤
١٠. الفصل الثامن " العثور على مارام " ص ٧٣
١١. الفصل التاسع " البحث عن القصر " ص ٨٣
١٢. الفصل العاشر " نجاح و مأساه " ص ٩٣
١٣. الفصل الحادي عشر " مفاجأه " ص ١٠١
١٤. الفصل الثانِ عشر " حيره لما يحدث في المساء " ص ١١١
١٥. الفصل الثالث عشر " صُدفه القدر " ص ١٢١
١٦. الفصل الرابع عشر " النهايه " ص ١٣٠
١٧. الخاتمه ص ١٣٩

الفصل الأول " زين "

- زين!
- زين!
- ماذا فعلت الآن!!
- زيين ...

ذلك الفتى، الذي يبلغ من العمر ثلاثة و عشرون عامًا.
كان يتسلل بين أعماق الغابه هاربًا من ذلك الصوت الذي يتابعه حيثما ذهب .

صوت فتاة، عزب، جميل، حنون، لطيف، لكنه يصرخ بصوت عالي و يبكي .
ظل زين هارب من الصوت لأنه كان يخشي أن يؤذيه .
لكن قد مرت ساعات عديده و سئم زين من الهروب، فقرر الاقتراب من الصوت، و كلما اقترب أصبح الصوت اعلي ليقترب اكثر من اللازم .

و يجد فتاه جميله الملامح، طويله الشعر، رقيقه القوام، فستانها ملطخ بالدماء، تحضتن، فتى في منتصف العمر ينزف من صدره بسبب طعنه خنجر .

و تصرخ : ألم تعدني بأن تبقي معي، لماذا كذبت !!

ملامح الفتى لم تكن ظاهره، لأن الفتى الهارب لم يستطع أن يراه جيداً بسبب الدماء .

لكن، لحظه، فقد شعرت الفتاة بأن هنالك من يراقبها
فإستدارت نحو زين و أمسكت الخنجر الذي كان في جسد الفتي
ثم يسقط الهارب على الارض و تظهر له الفتاة ثم تناديه لماذا فعلت ذلك يا زين باكية ثم تقتله !!! "

~~~~~~~~~~~~~~~

إستيقظ الفتي مرتعبا، و وجد والدته تجلس على الكرسي أمامه نائمهو.

فهرول قائلا يا إلاهى إنه ذلك الكابوس مجددًا، قد مرت فترة دون أن احلم به أعتقدت أني قد نسيته أخيرًا .

ثم استيقظت والدته على صوت أنفاسه العاليه و وجدت الفتي ينهج بشدة فقالت له :
~~~~~~~~~~~~~~~

- هل عاد الكابوس مرة أخرى ؟

- نعم و .... _ ثم بدأ يتنهج _ هذه المره بدى صوتها مألوفًا .

- بنى، يستحسن ألا تفكر في هذا الأمر الآن فقد استيقظت للتو إذهب و ارتدي ملابسك حتى تذهب للجامعة بينما سوف أحضر لك الطعام .

زين : حسنا، سوف أُحاول عدم التفكير فى الأمر الأن .

" ثم بدأ في ارتداء ملابس أنيقة مستعدا لليوم لمحاضرة اليوم بينما كانت تحضر والدته طعام الفطور و حضرت له البعض من البطاطس المقليه الذي يحبها و يحب إضافه الكاتشب إليها، تناول الفتى الفطور مع والدته مبتسما و شاكرًا لها كالعادة و من ثم غادر المنزل مودعًا والدته و وعدها أن لا يتأخر كما يفعل دائما "

~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~

" غادر زين بعدما ودع والدته .
الذي لا يملك غيرها بعد وفاه والده قبل عشر سنوات .
و هو يفكر فيما سيفعل عندما يصل الي الجامعه و يجلس مع أصدقائه الذي لا يمل منهم مهما حدث .
هل يسكون أول من يصل أم آخرهم و سيطلب هو الغداء .

و ذهب إلى محاضرته ثم جلس على مقعده منتظرًا مجئ أصدقائه حتى يداعب أحدهم .

و بعد فتره ليست بكثيره جاء لؤي صاحبه فداعبه زين قائلا:

- لقد تأخرت ثلاثه دقائق و أربعون ثانيه إذا حساب الغداء عليك اليوم، _ ثم غمز له مع ضحكه لطيفه _ .

ثم رد عليه لؤي ضاحكاً
- كان على أن آتي من دون أن ارتدي الحذاء الذي قام بتأخيري اليوم .

- كنت ستقع على وجهك و تتأخر أيضا، دعنا ننتظر بقيه المتأخرين .

- حسنا لننتظر هؤلاء السلاحف .

أتعلم؟أن زين و لؤي صديقان حميمان، فقط عرفو بعض أول مره

في أول يوم دراسه لهم قبل سبعه عشر عامًا .
كلاهما الصديق المفضل للآخر لكن لؤي لا يفصح عن ذلك رغم أنه يشعر بالغيره عندما يتحدث زين مع احد أصدقائه الآخرين .

ثم دار بينهم حوار طويل حتى جاء بقيه أصدقائه و بدأت المحاضره و تنافسو كالعادة على من سيجيب مع الأساتذة أكثر و كانو يبلون حسنًا فقد كانو متفوقين على صفهم و استمر الحال حتى أنتهت محاضره اليوم "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

" و بعدما إنتهيت المحاضره قرر الفتيان الذهاب للكافتيريا مثل كل مره و في طريقهم إلي الكافتيريا سمع زين صوتاً بدي له مألوفاً .

و ظل شارداً لفتره حتى لاحظ ذلك أحد أصدقائه .

و سأله عن إذا رائي ذالك الكابوس مجددا ام لا .

فهز رأسه موجبًا بأنه رأه و ذكر لهم أنه قد سمع صوتها فى
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

المدرسه منذ قليل .

و إنتشر الصمت حول الجميع كسحابه من الصمت التام بعدما ظلو يفكرون لماذا يطارد هذا الكابوس زين منذ ثلاث أعوام و لا يفارقه "

~~~~~~~~~~~~~~~

"و من ثم مرت الايام و إستمر الحال على حاله بدون أن يلازم زين الكابوس ذاته .

حتى جاء موعد رحله حضر لها هو و أصدقائه منذ أن كانو في آخر إختباراتهم عندما قرروا أن يذهبو في رحله قصيره .

إلى منزل ورثه أهل مازن فى الغابه التي تبعد خمس مئه ميل عن القريه التي يعيشون بها .

و جاء الفتيان باكراً عن الموعد الذي خططو له عمدا حتى يمزحون مع زين قليلا .
~~~~~~~~~~~~~~~

و قام لؤي بإيقاظ زين و هو يصرخ في وجهه قائلا (استيقظ يا كسول) .

فإستيقظ زين فازعا و هو يسأل ماذا حدث .

فبادر لؤي قائلا : لقد جهز جميعنا إذا أنت المتأخر و أنت من سيدفع ثمن الغذاء اليوم .

ثم قال مازن ضاحكا : أري أنه من الرائع أن نطلب اليوم طعام غالي الثمن فهو من سيدفع .

ثم سخر منهم زين و قال بنبره مكر : إذا طلبتم شيء غالي اليوم سوف أطلب أغلى منه عندما أفوز .

و بعدها بدأ يامن بسؤال مازن عن المنزل الذي سيذهبو اليه .

فأجابهم مازن قائلا:

- أنه منزل ورثه أبى عن جدى منذ زمن .

- لكن لم نذهب إليه سوا مره لأنه كان معزولا .

- و أيضا تنتشر إشاعات عديده عن البحيره التي هناك .

- و يقولون أن القريه كانت مسحوره .

- ولكن كل هذا هراء بالطبع .

زين : هل مازال هناك أشخاص يصدقون ان هنالك أماكن مسحوره .

- أكاد لا أصدق حتى .

- لماذا كانو يقولون هذا الهراء .

يامن : و اي نوع من الاشاعات تنتشر عن المكان .

مازن : يقولون عن البحيره أن بها وحش يسرق ذكريات الأحباء، و يسجنهم بداخلها .

لؤي : تمزح صحيح، إنها أسخف إشاعه سمعتها .

زين : وانا كذالك، هيا دعنا من تلك الخرافات و هيا لنذهب .

~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~

غادر الفتيان المنزل بسرعة آخذين معهم بعض الملابس و الأدوات التي ربما يحتاجون إليها .

و مرو على المطعم حتى يشتري لهم زين الغداء على حسابه .

و بالطبع جاء لؤي ليختار وجبه غالية الثمن لأنه لن يدفع .

لكن يامن نظر إليه بنظره حاده حتى إنسحب عن فكرته .

فقرر أن يغير رأيه .

و طلب وجبه ليست بغالية الثمن خوفًا من يامن "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

"و بعد إنتهي الفتيان من إختيار وجبات الغداء،
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و دفع زين لحسابها .

غادرو المكان مستعدين لوجهتهم .
حيث يوجد المنزل الذي ورثه أبا مازن .

بالقرب من البركة المتدفق بها الشلال .
النابع من أعالي الجبال المجاورة فى قريه فينزيستا .

ولكن حدث شئ لم يكن فى الحسبان .

فعندما دخلو حدود القريه بدأت تتعطل السيارة .
و نزل يامن للتأكد من العطل و يصلحه .

و عندما خرج من السياره وجدها تعمل كأن شيء لم يكن .

ف أعاد تدويرها و أكملو الطريق .
حتى سقطت شجره بجانبهم .
و كأنها إشارة بأن لا يذهبو ..."

الفصل الثاني " فينزيستا "

" خرج زين و لؤي و نزعا الشجرة من جانب السيارة .
حتى يكملوا طريقهم إلي بحيرة قرية (فينزيستا) .
حيث يثبت المنزل بجوارها .

و أكملو وجهتهم لكن بدي الأمر يصبح غريباً .

حيث أصبح المكان هادئاً للغايه كأنه مهجوراً .

فكيف لغابة تملك اشجارًا كثيفه مثل تلك ولا يوجد بها لا عصافير تزقزق ولا سناجب تتسلق الأشجار بحثًا عن البلوط .

لم يكن بها حيوانات مطلقًا .

ظل مازن مشغولًا بالبحث عن أي كائن حي حتى وصلو إلي وجهتهم .

و هنا وجدو مكان لا يوجد إلا بالخيال .

سماء زرقاء تحيط بها السحب البيضاء .

في وسطها الشمس البرتقالية التي تمدهم بالحيويه .

يحيط بهم سلاسل جبال ليست بعالية وليست بمنخفضه .

يتدفق منها شلال يعكس أشعه الشمس الذهبية .

يصب مائه فى البحيره التى تسبح بها السلاحف المائيه و الأسماك الذهبية .

بجوارها كوخ صغير للمؤن بجانب المنزل المصنوع بدقه بالاخشاب المصبوغه بالوان زاهيه..." .

و كانت تلك المنطقة الوحيده في الغابة التي بها كائنات حيه

~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~

" ثم دخل الفتيان للمنزل و بدأو تفحص المكان حيث وجدو المنزل مزين بالأعمال اليدويه المصنوعه بقمه الحرفيه .

و بداء زين و لؤي يتجولون فى المنزل سوياً و يتحدثون عن جمال المكان .

و سمع زين صوتًا طفيفًا يهمس كأنه يقول :

- إني هنا يا زين .

فأقشعر بدن زين و قال لصديقة لؤي أن يعودا إلي يامن و مازن مجدداً .

و بالفعل عادا و وجدو يامن يحضر لهم الطعام فتناولوه و بدأو يتحدثون حتى اطفئت الشمعه نفسها . "

و ذهب الجميع إلى غرفته لينام .

~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~

و في المساء عندما غط زين في نومه العميق رأي كابوساً آخر :

كان يجري و تجري خلفه فتاه شعرها بني طويل .

يختبئ وجهها و يسمع صوت بكائها .

و تسأله لماذا فعلت ذلك بي، لماذا تركتني وحدي ! ....

ثم يستيقظ زين فازعاً مره أخرى و هو يتنهج بشده و شرع ينادي لؤي ليبقى معه حتى مطلع الفجر لأنه أصبح خائفاً .

فإستيقظ لؤي على صوت نهيج زين الشديد فسأله عن إذا رأي كابوساً أخر ام لا .

فنظر له زين و هو يهز رأسه موجباً لسؤاله .

فبداء زين يصف الكابوس لصديقه لؤي و هو يصف له ملامح رآه من ملامح الفتاه و شعرها البني الطويل .

حتى بزغ الفجر مجراه و عاد للنوم مجدداً .

~~~~~~~~~~~~~~~

" إستيقظ الفتيان فى الساعه الثامنه صباحاً في نشاط ليبدأو يومهم الجديد بسعاده و بدأو بتناول إفطارهم و ثم هرولو إلي الخارج حيث البحيرة و الجبال و الأشجار .

و عند مرورهم بجانب إحدى الأشجار القديمه متساقطت الاوراق وجدو إسم " زين " محفور على أحد الأشجار و بجانبه إسم " مارام "
فنظر الفتيان إلى بعضهم البعض و هم يتسائلون من كتب تلك الأسماء .

و نظرو إلي بعضهم بسخريه و قال أحدهم بالتأكيد أنه ليس زين الذي نعرفه ربما كتبها أحد السياح عندما جائو إلى هنا سابقا .

فنظر إليهم زين قائلا و حتى إذا كنت أنا فأنا لا أعرف أي فتاة بذلك الاسم .

و أردف يامن قائلا هيا بنا لماذا توقفون عند تلك الشجرة السخيفة هيا لنكمل طريقنا إلي البحيرة لنصطاد بعض الأسماك .
~~~~~~~~~~~~~~~

و تركهم و سبقهم للبحيرة ثم إتبعه لؤي و مازن و بقى زين أمام تلك الشجرة تستغرقه الأفكار و يغوص في خياله في امل أن يتذكر إذا كان يعرف فتاة بذلك الاسم ام لا .

و قبل أن يصل لأعمق أفكاره حيث يتذكر احلامه و كوابيسه و يتشكل أمامه شكل الفتاة ذات الشعر البني الطويل و صوت بكائها .

قاطعه و ناداه مازن حتى يأتي إليهم و يصعد إلي المركب الشراعي قبل أن يبحرو به، فإتبعهم زين و نسى ما كان يفكر به .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قام الفتيان بتشغيل موسيقي هادئه و بدأو بالتنافس على من سيصطاد اكبر سمكه .

و مرت ساعتين من الوقت و لم يصطد أحدهم و لو سمكه صغيره، فهم لم يتعلمو الصيد من قبل .
و عندما بدأو بإزالة الشباك علقت سمكه صغيره في صناره لؤي .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و ثم ترك صنارته و هو يضحك لانه اصطاد سمكه .

فأخذت السمكه الصناره الخاصه به و سبحت بعيدا .

فضحك عليه بقيه أصدقائه .

عدا زين الذي كان يركز في صنارته .

فأخبر "مازن " " لؤي " ساخراً :

-أنظر من يضحك أخيرا .

ثم عم الصمت للحظة ثم رفع زين صنارته .

و إذا به إصطاد سمكة بحجم كف يد طفل .

فأعادها للماء و هو يحدثها مبتسما :

- لقد أطلقت صراحك اليوم لكن عندما تكبرين .

- لن اتمادي في طهوك ثم ضحك ضحكه قصيره .

فلاحظ " زين " أن " يامن " يركز معه بشده .

فبادر زين بسؤاله :

- لماذا تحدق بي هكذا هل تريد مني أن أتناول تلك السمكه الصغيرة .

فهرول " يامن " مبتعدا و هو يقول :

- بالطبع لا، لكن السمكه كانت تعجبني، فهي تشبه السمكه الذي كنت اعتني بها فى صغري .

- لدرجه أني فكرت في الاحتفاظ بها .

- فكنت أنظر لها ليس لك يا غبي، هيا بنا لنغادر .

و غادر الفتيان من المركبه الشراعيه و ذهبو إلي الكوخ كي يضعوا أدوات الصيد جانبا و ثم يعودون إلي المنزل كي يستريحوا .

فأردف زين إلي غرفته لينام لأنه كان مستيقظا الليل بطوله بسبب الكابوس الذي كان يراوده .

ففط في النوم بسرعه البرق بسبب نعاسه .

و بدأ يحلم من جديد ...

وجد نفس الكابوس يتكرر الفتاه التي تجري خلفه و هي تبكي تقول له أنت السبب في كل هذا يا زين !.

فأدرك زين أنه يحلم فوقف أمامها و هو يصرخ بقوه .

وقال لها :

- أنا السبب في ماذاااا !!

- كفي عن البكاء و حدثيني من انتي .

فتوقفت الفتاه أمامه و هي تقول انا مارام .

ثم استيقظ زين من الصدمه و هو يقول :

- أنها هنا اقسم أنها تتبعني في كل مكان .

- لقد سمعت صوتها من قبل في مدرستي .

- و سمعت صوتها امس هنا .

فسأله يامن متعجباً عن من تتحدث يا زين ؟

فأجابه زين :

- عن مارام الذي وجدنا إسمها محفوراً على الشجرة اليوم !

الفصل الثالث " مارام "

" في إحدى الأيام الصيفية الحاره كانت تجلس علي الاريكه و هي شارده تنظر الي النافذه الزجاجيه التي تعكس ضوء الشمس الذهبيه، تفكر فيما قد يحدث عندما تتحدث مع من في ذهنها .

هل سوف يتقبل وجودها في حياته مجددا أم يرفضها هل سيرحب بها أم ينبذها هل سيرد عليها أم يتجاهلها مجددا .

في الواقع هو لم يتجاهلها يوما .

لكنه كان مشغولًا في تلك الفتره لذلك كان يتركها بسرعة ليعود لما كان يفعله .

نعم، أتحدث عن زين و مارام !! "

~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~

يامن : هل انت متأكد يا زين ؟!

زين : نعم، أقسم بذالك، أشعر أنها تتبعني في كل مكان؛ إنها دائما ما تظهر في كوابيسي، و أسمع صوت همساتها في مدرستي، و ها قد وجدنا إسمها بجور إسمي على الشجرة !!

لؤي : لا أعلم ماذا يحدث ولكن، يجب أن تتحدث معها عندما تأتيك مجددًا في أحلامك، لابد أن تعلم من هي و لماذا تتبعك، أليس كذالك؟!

مازن : أظن أن هناك سرًا كبيرًا علينا إكتشافه قريبًا .

زين : تعلمون أني خائف من ذلك صحيح ؟!

يامن : لا مكان للخوف ونحن معك يا صديقي .

لؤي : سوف أذهب لاحضر كوباً من الحليب حتى تنام بسرعه .

زين : تعلم أني لا اشرب الحليب يا صاح ؛ لماذا سوف تحضره ؟

لؤي : لأشربه انا بالطبع .

يامن : لؤي!

- ما رأيك بأن أقوم بضربك إذا أنهيت الحليب الذي بالمنزل .

لؤي : يا إلاهى لا تعرفون شيء عن حس الدعابه .

يامن : هل إريك حس الدعابه الخاص بي ؟

لؤي : لا شكرا بالطبع لا أُريد أن تقتلني.

مازن ضاحكاً : يذكروني بالهرر عندما تتشاجر؛ لا يملون من الشجار حتى إذا كان بلا داعٍ .

زين : أحب شجارهم كثيرا؛ فهو يضيف الحماس ليومنا ، من سوف تشجع ؟

مازن : سوف أُشجع يامن؛ لاني أعلم انه من سيفوز.
زين : و أنا سأُشجع لؤي؛ لأني إذا لم اشجعه سيبكي مثل الأطفال.

" ثم نظر يامن إلي لؤي بنظره حاده فاقشعر بدنه من حدتها و بداء يهرب بعيدًا تارك أصدقائه يضحكون من خلفه " .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و عندما إنتهي الفتيان من المزاح شجع يامن زين على ان يغفو حتى يري مارام في أحلامه و يستفسر عن سبب مجيئها له في أحلامه .

و غفي زين بعدما أطمئن من وجود أصدقائه بجانبه، و هنا بداء يحلم نفس الحلم من جديد .

زين يجري خائفًا.

غابه سوداء مظلمه.

تتبعه فتاة باكيه.

تظل تسأله لماذا فعلت ذلك بي؟! .

ثم توقف زين عن الجري و وقف أمام الفتاه صامدًا يسألها :

لماذا تتبعيني يا مارام ؟
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لماذا أنا من بين الجميع ؟

هل آذيتك في شيء من قبل ؟

فتجيبه الفتاه أتتبعك لأنك السبب في ما حدث لي بعدما أذيتني و انت من سيصلح الأمر ايضا .

فرد عليها : أي أمر، أنا لا أفهم أي شيء .

أجابته : إذا أردت المساعده فأعبر بوابه بحيرة زارجيوز غدا وقت إكتمال القمر .

و هنا تعجب زين ، ما هي بحيرة زارجيوز و اين هي !!

و قبل أن يسألها عن البحيرة وجد نفسه في قارب صغير معها في البحيرة الذي كان يصطاد منها السمك في الصباح مع أصدقائه .

و أخبرته بصوت خافت : تلك هي بحيرة زارجيوز التي أقصدها.

و هنا إستيقظ الفتى ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~

استيقظ زين و وجد أصدقائه بجانبه ينظرون له في حيره متسألين عن ما حدث في حلمه الجديد .

فسأله يامن عن إذا رأي الفتاة مجددًا أم لا؟

فهز زين رأسه موجباً .

مازن : و ماذا حدث ؟

فأجابه زين قائلا : أنها تريد مني مساعدتها

لؤي : تساعدها في ماذا ؟

زين: لا أعرف، قالت لي أن أتوجه للبحيرة إذا أردت أن أعرف .

يامن : لماذا إختارت البحيرة عن بقيه الأماكن ؟

زين : تريد مني أن أعبر بوابه موجوده بها .
~~~~~~~~~~~~~~~~~

لؤي : هل ستذهب ؟

زين : لا اعرف .

يامن : إذا ذهبت سوف آتي معك .

زين : أخشى أن يكون المكان خطير، إنه قاع بحيره .

يامن : لذلك سوف يأتي الجميع معك .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

"و بعدما إنتهي الفتيان من الحديث قام يامن بتجهيز العشاء ليتناولوه ثم يغفون جميعا
فربما سيكون غدا يومًا شاقًا عليهم جميعا .

و غفي الفتيان بسرعه عدا يامن الذي ظل يفكر في قصه تلك الفتاة حتى غلبه النعاس و غفى أيضًا ."
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و عند الصباح التالي إستيقظ الفتيان مبكرًا و بدائو بتجهيز مؤن كثيره مستعدين للإبحار ظننا منهم أنهم سيبحرون طويلاً.

و عندما إنتهو ظلو يتحدثون بحماس عما قد ينتظرهم حتى يمر الوقت بسرعه .

و عندما حلول المساء حينما إشتد ضياء القمر
غادر الفتيان المنزل الخشبي متجهين للبحيره المليئه بالحيره،
حتى يعرفون قصه مارام و يساعدها زين .

و لان ليس كل شيء يحكي يصدق .
و ما سوف يشاهدوه الآن شيء صعب أن يصدق .

فقد ظن الفتيان أنهم سيقومون بمجرد رحله قصيرة حول البحيرة .
ولكن عندما أبحرو لمنتصف البحيرة ظهر شعاع من الضوء لامع أسفل قاربهم .

و هنا عرفو أن عليهم الغوص في البحيره .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فنزلو لأسفل القارب و وجد لؤي شيء يلمع، فهرول إليه مسرعا و إتبعه أصدقائه حتى وصلو للأعماق .
و أشار لؤي لهم بالحفر حول الشيء اللامع ليروه بوضوح فأزالو عنه التراب حتى ظهرت بوابه ذهبيه عملاقه .

و بادر زين بفتحها فأزاد الضوء لمعانا لدرجه أنهم قد فقدو وعيهم جميعًا ...يتبع....

الفصل الرابع " اللقاء الأول في البحيرة "

" إستيقظ الفتيان و وجدو أنفسهم داخل كوخ ضيق .

فظنو أنهم قد غرقو و أنقذهم أحدهم .

و قبل أن يتسألون عن من أحضرهم إلي هنا .

إذا برجل عجوز يدخل غرفتهم قائلا : لقد استيقظتم، أهلا بكم في بحيره زارجيوز .

يامن : بحيره !!

الرجل العجوز : نعم، بحيره كما سمعت .

زين : دعك منه ربما هو رجل مجنون، إنه يقول بحيره هه .

الرجل العجوز : لست مجنونًا أخرج و ستعرف اني لست مجنون.

"و أشار الرجل إلى الباب منقلبًا الوجه كأنه يقول إذهب و إكتشف بنفسك و ستتأكد أنني على حق"

زين : بالطبع سأخرج هيا يا لؤي تعال معي.

" و قبل أن تأطؤ قدم زين الارض رأي أن المنزل مُقام فوق بحيره و بجانبه منازل أخرى و الناس يمشون علي الماء دون ان يسقطون أو يحدث شيء و هنالك زينه فى كل مكان بالون الأزرق و البنفسجي و منشأت كثيره و اغربهم السراديب المنتشره في كل مكان ... "

فتعجب زين قائلا: إنها حقا بحيرة !!

لؤي : ماذا تقول يا .....

"و قبل أن ينطق إسم صديقه تعجب هو أيضا لما رأه "

فقال الرجل العجوز مبتسما : أخبرتك أنها بحيرة و لم تصدقني .

ثم سأل زين الرجل العجوز : هل نستطيع المشي علي المياه نحن ايضا ام اهل البحيره فقد ؟

فأجابه باسماً : تستطيعو انتم ايضا، هيا اتبعوني سوف اوصلكم الي منزل مارام، كنت انتظركم طيله المساء .

زين : هل تعرفها .

الرجل العجوز : بالطبع، جميعنا نعرف الآخر هنا .

" و ثم بدأو يتمشون فوق الأمواج الهادئة
حتى وصلوا لمنزل مختلف،
ألوانه ليست بزاهيه مثل البيوت الباقيه،
منزل كئيب غير مجيب،
يسمعون بداخله بكاء ما بعد بكاء "

~~~~~~~~~~~~~~~~

و ثم طرق الرجل العجوز الباب و نادي على مارام كي تفتح له .
و بالفعل سرعان ما فتحت له الباب و استقبلتهم على احر من جمر .
و عندما رأت زين إحتضنته باكيه و هي تقول ظننتك لن تأتي .

زين : من أنتِ ؟

مارام : إنني مارام حبيبتك.
~~~~~~~~~~~~~~~~

زين : لكني لم أحب أحد قط .

مارام : انت تظن ذلك فقط لاني أرتدي ذالك السوار.

" و ثم رفعت اكمامها حتى ظهر سوار اسود
مكتوب عليه بالفضه مارام و زين
تاريخ الوفاه ٢٠١٩/١١/١٥ اربع سنوات "

و اكملت مبتسمه : حينما انزع ذلك سوف تتذكرني.

يامن : ما هذا التاريخ يا مارام .

فقالت مرام بصوت متقطع : إنه تاريخ وفاتي .

لؤي : تاريخ وفاه ؟!

فقالت مارام و هي تمسح دموعها : نعم لقد مت في ذلك اليوم قبل ثلاث أعوام .

و أردفت قائله :

" بداء الأمر منذ اربع سنوات عندما التقينا انا و زين في الجامعة لأول مره عندما سقطت كتبي على الأرض و ساعدني في جمعها و كانت تلك أول مره نتحدث فيها و ثم بدأنا نشعر بشيء كلما التقينا لقد كان شعور الحب، أحببنا بعضنا في تلك الفتره .

-و تواعدنا على أن نبقي سويًا مهما حدث ولكن،

-جاء يوم و لم يعد يراسلني وقتها .

-حاولت مراسلته لكن دون جدوى .

-كان يتجاهلني مهما راسلته .

-ظننت أنه لم يعد يحبني .

-فغلبني اليأس و قررت الإنتحار في ذالك التاريخ

-و مت بالفعل و إنتهت قصه حبنا "

زين : قد مر على وقت كنت مشغلًا جدا به بالفعل لدرجه اني كنت أنسى مراسله امي عندما سافرت .

مارام : قد ظننتك وقتها نسيتني .

-و ذهبت لتكمل حياتك من دوني .
-و منذ ذالك الوقت وانا هنا مسجونه بالبحيره .
من لعنه زارجيوز .."

" و قبل أن يسألها أحدهم عن من هو زارجيوز، إذا

بصوت غريب ينادي و يقول :

" أسر حبيب نيرفانا جاء وقت محاكمتك الان "

مازن : ما قصه ذالك الصوت .

الرجل العجوز : في وقت دخول الأحباء إلى هنا يرتدو اسوره تمسح ذكراهم من رأس كل من يعرفهم حتى اذا كانت نمله تأهه رأته صدفه تبعا للقوانين .

ثم نظر إلي مارام و زين قائلا : و أمامه ٧ أعوام يحاول فيها جعل حبيبه يتذكره عند مروره من بوابه قصر البحيره .

و إذا فشل في ذلك قبل مرور ال٧ أعوام يتم إعدام الحبيب الذي دخل إلي هنا حتى ينتقل لمحاسبه الموتي .

و عندما يحدث ذلك يموت حبيبه الحي في نفس اليوم ...

يامن : و كم تبقي علي موعد مارام .

فرفعت مارام يدها لتظهر الاسوره و قالت : هنالك ٤ أعوام متبقيه .

زين : ماذا سيحدث إذا نجحت و عبرت البوابه ؟

الرجل العجوز : سوف يستطيع الكل تذكر مارام .

و سوف تعيش حتى اخر ثانيه من عمرك .

زين : و ماذا سيحدث لمارام ؟..

الرجل العجوز : إنها ميته بالفعل .

فأردف لؤي سائِلاَ مارام : مارام هلا سألتك سؤلاَ ؟

مارام : تفضل .

لؤي : في قريه فينزيستا يوجد شجره محفور عليها إسما مارام و زين، هل تعرفيها .

مارام : بالطبع أعرفها، كيف انسأها و أنا و زين من نحتناها .

فنظر لؤي لزين قائلا : كنت أعرف أنك من كتبها .

يامن : و كيف عرفت يا ضفدع زمانك .

و أردف لؤي بسخريه : لأن خط زين بشع لدرجه أن لا أحد يستطيع تقليده .

و ثم سأل زين الرجل العجوز عن كيفيه العوده إلي عالمه ؟

فأخبرهم الرجل العجوز أنه عليهم المرور من بوابه حائط منزله قبل غروب الشمس، حتى لا يعلقو هنا لدوره قمرية كامله و ينتظرو البوابه حتى تفتح من جديد .

فتعجب يامن من الحديث و قال : و لماذا لا تعود مارام معنا أو من هم يعيشون هنا ؟

فأجابه لرجال العجوز بائساَ لأن كل من يردتي الاسوره لا يستطيع العبور من أي بوابه مهما كانت .

" فعم صمت الجميع "

~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~

" ثم ذهبت مارام و أحضرت دفتر يومياتها مبتسمه و هي تقول "

- زين هلا كتبت لي أنا هنا يا مارام ؟

فكتب زين و عندما إنتهي أغلقت الدفتر بسرعه و قالت له :

- أريدك أن تحتفظ به حتى يأتي موعد محاكمتي،

وقتها سوف أفتحه و اقراء كل ما دونته لي .

فأمسك زين دفتر مارام قائلا : أعدك أن أحافظ عليه حتى اخر نفس في عمرنا .

وقالت له مارام مبتسمه : وأنا سأظل أنتظرك في كل ليلة يكتمل فيها قمر حتى نبحث سويًا عن بوابة قصر البحيرة .

" ثم ودعها زين مبتسماً و غادر هو و الفتيه مع الرجل العجوز

حتى وصلوا إلى منزله و عبرو البوابه ليعودو إلى عالمهم من جديد "

~~~~~~~~~~~~~~

"استيقظ الفتيه في الصباح التالي و وجدو أنفسهم علي شاطئ البحيره .

و ظلو يتسألون عن إذا كان ذلك حلمًا أم حقيقه فنهض مازن ليعود إلى المنزل الخشبي و قبل أن ينهض وجد شيئا يطفو فوق مياه البحيره .

فأخبر أصدقائه و ذهب ليحضر ذلك الشئ و عندما امسكه مازن وجده دفتر يوميات مارام . "
~~~~~~~~~~~~~~

الفصل الخامس " الإنتظار "

" حينما عادو و وجدو دفتر يوميات مارام في البحيره أيقن زين أنه لم يكن حلم و أن عليه الأنتظار لدوره قمريه كامله من أجل العبور من البحيرة و رؤيه مارام من جديد .

و سرعان ما أصبح يبحث في البحيره على البوابه التي آتي منها حتى غلبه التعب لكن، البحث عنها كان دون جدوى و عاد مجددًا إلى المنزل الخشبي حتى ينتظر مع أصدقائه .

فدخل زين مهرولاَ و إذا بيامن يخبره أنه يريده حتى يري ما وجده علي الانترنت .

زين : ماذا حدث ؟

فإذا بيامن يجاوبه و يقول له:

- لقد بحثت عن البحيره .

زين : و ماذا وجدت .

- لا شيء .

زين : و لماذا ناديتني!!، توقف عن اللهو الوقت ليس مناسب .

- حسنا انظر لذلك .

" ثم قام يامن بتشغيل الحاسوب
و إذا بصوره تشبه البحيره تظهر أمامهم"

فسأله زين في دهشه : أنها البحيره لكن، ماذا كُتب عنها ؟

- كُتب أنها تدعي بحيره الاحباء و هنالك اسطوره تقول :

أن مالكها يدعي زارجيوز لذا تسمي بإسمه .

زين : أعلم ذلك، إنني أرغب في معرفه من هو زارجيوز ذلك .

- لحظه، إنتظر لأبحث عنه .

زين : حسنا .

- لا يوجد أي معلومات عنه .

زين :أري أن نستسلم الان، فأنا متعب للغاية .

ثم قاطعهم مازن قائلا:
هيا إنهضو سنعود إلى منازلنا اليوم .

زين : هل مرت الثلاث أيام ؟

يامن : لم أشعر أنها مرت أنا أيضا .

مازن : لا تقلق سنعود إلى هنا بعد دوره قمريه جديده من أجل مارام .

يامن : هيا نادي على لؤي يا زين .

زين : حسنا سوف اذهب .

" و قبل أن يذهب إذا بلؤي يخرج من خلف الستار
و يخيف زين حتى جري مرتعباً "

و قال لؤي بلهجه مضحكه : لن اترك فرصه إخافك تضيع سدًا .

" و ركب الجميع السياره و اخذ زين دفتر مارام معه حتى يقرأه في رحلته القصيره "

~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~

"و في طريقهم للعوده فتح زين دفتر مارام حتى يري ما الذي دُون فيه و وجد أن الدفتر مكتوب بخط يده
و جلس يقرأ ما كان يدونه بداخله .

حيث قراء :

" الكل يبحث عن حصاد الأموال ،
أما أنا أبحث عن ضحكتك في كل الأحوال .... "

" اليوم لم أجد مارام تجلس على كرسي الحديقه وأنا في طريقي لأصدقائي، آمل أن لا يكون قد حدث لها مكروه ...."

ثم أغلق الدفتر و هو يحاول التفكير في بوابه قصر البحيره،

الذي يجب أن يعبر منها قبل إنتهاء الأربع أعوام،

و إنشغل في التفكير حتى وصل لمنزله.

و إستقبلته والدته و هي تسأله :

- هل قضيت وقت ممتع أثناء رحلتك ؟

فأجابها بنعم .

- هيا إحكي لي ما حدث معك ؟! ، تعلم أني أُحب الإستماع لك.

" و ظل يفكر زين في إجابه سؤالها و هو يسأل نفسه :

-هل أخبرها بقصه مارام و أني سوف أموت إذا لم أذهب قبل أربع أعوام ؟

-ام اكذب عليها و أخبرها بأمر غيره و أُخفي ذلك الأمر عنها ؟

" حتى إستقر على أن يخبئ الأمر عنها الآن
و أن يحكيه لها لاحقًا "

فأجبها بأنه إصطاد بعض الأسماك في اليوم الأول،

و ذهب للعب بين الأشجار في الأيام الأخرى، و أخفي

عنها قصه البحيره .

و ثم ذهب لغرفته الذي ظل بعيدًا عنها لأربع أيام،

جلس يقراء من جديد حتى صادفته جمله شدت إنتباهه تقول .

" كنت في طريقي إلى الجامعة حيث وجدتها جالسه
على كرسي الحديقه، لكن شعرت أن هنالك خطبًا ما،
لم تكن تبتسم كعادتها .
أشعر أنها غاضبه مني لأني مشغول عنها تلك الفتره "

و بداء زين يتذكر أنه بالفعل كان مشغولاً في فتره من الزمن .

فترك الدفتر حتى ينام عندما غلبه النعاس

و بداء يحلم من جديد .

و عندما وجدها في حلمه مجددًا قالت له :

-لم أستطع الإنتظار دوره قمريه كامله لأراك،
انا هنا لأُمتع نظري بك فقط لذا لا تقلق ...

فجلس زين على كرسي خشبي وجده بالجوار فإذا بمارام تسأله بلهفه :

- هل تتذكر ذلك الكرسي، كنا دائما ما نلتقي عنده .

فأجابها بسؤال اخر : هل ذلك الكرسي الذي كنتي تجلسين عليه دومًا ؟

- نعم إنه هو، ولكن كيف عرفت !

فأردف زين قائلا: إنني قد علمت ذلك من دفترك .

و رن جرس منبهه و إستيقظ من حلمه .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قد إقتربت الدوره القمرية على الإنتهاء و زار مازن زين

مع أصدقائه حتى يذهبو إلى منزل البحيرة .

و أثناء ذهابهم ظل زين يفكر و هو يسأل مازن :

- هل تعتقد أنه من الجيد أن أُعيد ذكرياتي معها بسرعه ؟

- ماذا إذا تذكرت أني أُحبها، هل سوف أُعاني طيله حياتي وأنا
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

أشتاق إليها و لا أستطيع رؤيتها ؟

- ماذا إذا ذهبت و عبرت البوابه حتى تخلع السوار و ثم أخذتها معي إلى عالمنا، هل سأنجح في ذالك ؟

- في ذهني أسئله كثيره أُريد معرفه إجابتها

فرد عليه مازن و هو يحاول التفكير معه :

- لماذا لا نسأل الرجل العجوز ؟

فصرخ يامن قائلا كلا و اكمل قائلا : كلا، لا تسألوه عن شيء، أشعر أن خلفه سر كبير .

فتعجب زين من رده و سأله عن سبب قوله هذا الكلام
و قال له مُجِيبًا عن سؤاله يامن .

- اليس من غريب أنه من إستضافنا عن الجميع؟

- أليس غريبا أنه أكبر شخص هنا مع أن ذلك المكان لا يبقي به الناس أكثر من سبع أعوام و هو عجوز كهول كأنه عاش مائه عام او أكثر ؟

- أليس من الغريب أنه قال لزين أن يعبر بوابه القصر، و لم

يأخده حتى يجعله يعبرها ؟

لؤي : لا أعتقد أنه شخص سيء، قد كان يبتسم عندما قابلناه أول مره .

زين : دعنا ننهي ذلك الحديث آلان، فقد وصلنا لمنزل البحيره، سوف نعبر البحيره في المساء .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و في الجهه الأخرى من البحيره،

كانت تجلس مارام داخل منزلها تشعر بالحزن و الأسي .

و ظلت تفكر حتى تذكرت جمله قالها زين لها في احد الايام :

" كلما شعرتي بالحزن إعلمي أني أفتقدك "
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ثم قالت في زهنها

- أشعر بالحزن الآن .

- يبدو أنه يفتقدني حتى و هو لا يتذكرني ...

و طرق الرجل العجوز باب بيتها حتى يخبرها بأن عليها ترك بيتها بسرعه

الفصل السادس " زارجيوز "

" تعجبت مارام مما قاله لها الرجل العجوز عندما طلب منها المغادره،

و وقفت أمام المنزل تفكر في سبب هذا الطلب حتى قاطعها صراخ الرجل العجوز و هو يقول لها :

- ألم أخبرك بالمغادره، هيا غادري قبل أن يعبرو البوابه .

" فأستمعت مارام لكلماته و غادرت معه حتى
اوصلها الي منزل آخر لا يعرفه زين و أصدقائه "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بداء الفتيان بعبور البحيره كما في المره السابقه و إستيقظو في الصباح التالي في منزل الرجل العجوز و وجدوه يقول لهم :
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

- مارام لم تعد هنا، عليكم المغادره الآن حتى لا يؤذيكم زارجيوز.

فسأله زين متعجباً :

- من هو زارجيوز ؟ أود منك أن تحكي لنا .

فأجابه الرجل العجوز بائسًا :

- قبل زمن طويل كان هنالك إثنان يحبان بعضهم بشده .

- و بعد فتره كذب الفتي على الفتاه حتى يتزوج منها و أخبرها أنه سوف يتزوجها قبل نهايه العام .

- ولكن كما قلت، كان يكذب عليها .

- و أنجبا طفلاً غير شرعياً و أسموه " يوز "

- و من ثم اختفي والده لفتره طويله

- و عاد بعد اربع عشره عامًا ليحاول إصلاح غلطته

- كان " يوز " فتي طيب لا يستطيع إذاء نمله، لكن دائما ما كان يتنمر عليه أصدقائه أو زملائه لأنه طفل غير شرعي .

- فترك منزله و سكن فى منزل بالقرب من البحيره .

- و عندما كان يتمشي بالقرب من البحيره في ليله إكتمال القمر .

- ظهر له طيف يدعي " زارج " و وعده بأنه سيجعل الناس تكف عن كرهه إذا وافق على شروطه .

- و كان من شروطه أن يسكن جسده في الليل .

- و وافق " يوز " على طلب " زارج " و أصبحا حليفين .

- و في ليله من الليالي عاد " يوز " إلي والديه و أخبرهم بأن يأتو معه إلي البحيره كي يقضو وقت ممتع .

- وبالفعل جائو معه ولكن لم تسر الأمور كما إعتقدو .

- لأن بحلول المساء، سكن " زارج " جسد الفتي " يوز " و قتل أبويه و رماهم في البحيره و سكنها من بعد ذلك و هو يرغب في قتل كل الأحباء الذي يمرون بالقربمن البحيره في ليله اكتمال القمر .

- و أصبح يسجن كل حبيب يمر بالقرب من البحيره ، حتى لا تتكرر قصه " يوز " المأساويه من جديد .

فسأله مازن متعجباً : لماذا مارام هنا إذا كانت قد ماتت بالفعل؟

فرد عليه الرجل العجوز :

- إنها لم تمت !!

زين : كيف ذلك !!!

- قد كانت تتمشي بالقرب من البحيره في يوم إكتمال القمر .

- و ثم إستيقظت و وجدت نفسها هنا، كل من هم هنا حدث معهم ذالك .

لؤي : و كيف علمت بقصه زارجيوز؟

فأجابه الرجل العجوز بنبره حزن :

- هذا لأني أنا يوز !!

يامن : ألم أخبركم بأني كنت اشك به ؟

- أنتم أول أشخاص يستطيعو المرور بكأمل إرادتهم إلي هنا، لذلك إذا نجحتم و حررتم مارام سيموت " زارج " و أستطيع أنا و كل من هنا بالخروج من سجن البحيره من جديد و إكمال حياتنا .

- لكن في نفس الوقت " زارج " لن يسمح لكم بالنجاح .

زين : أين هي مارام الان ؟

الرجل العجوز : لن أستطيع إخباركم كي لا يؤذيني زارجيوز، أسف لذلك .

يامن : علينا البحث بمفردنا .

مازن : أري أن علينا البقاء هنا لدوره قمرية كامله هذه المره .

لؤي : أتفق معكم، ما رأيك أنت أيضا يا زين .

زين : أري ذلك لكن، يجب أن نختبئ في المساء من زارجيوز .

فرد عليهم الرجل العجوز :

- سوف أذهب و أُجهز لكم منزل مارام حتى تبيتون به .

يامن : سوف آتي معك لاساعدك .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و في الجهه الأخرى كانت مارام تجلس و تشاهد الغيوم من منزلها الجديد وحيده و هي تتذكر يوم كانت تشاهد فيه الغيوم .

حيث تخيلت نفسها مع حبيبها زين و قالت :

-كم تلك الغيوم جميله .

فقال لها زين بهمسات صغيره :

- إنها ليست بمثل جمالك .

مارام : إنها تبدو كحلوي قطن تطوف في السماء .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وضحك زين ضحكه خفيفه و قال لها :

- ألا تكفين عن التفكير في الحلوي؟

فبادلته مارام الضحكه و ردت عليه :

- كيف لا أفكر في الحلوي وأنت من يحضرها ل

" و ثم اختفي كل ذالك من مخيله
مارام و اغلقت النافذه "

و بدأت تهمس في سرها و تقول :

- كم أود أن تعود تلك الذكريات مره أخرى .

- أرغب في رؤيه زين و صناعه ذكريات جديده معه .

- أرغب في إحتضانه و البكاء بين ذراعيه .

" و من ثم قاطعها صوت طرق الباب "

فظنت انه زين و بدأت تجري إلي الباب لتفتحه بسرعه .
ولكن عندما فتحت الباب لم تجد زين .

فقد كان الرجل الذي يوصل لها الطعام .

فأستلمت الطعام في يأس و شكرت رجل توصيل الطعام .

و بدأت تتناول الطعام ثم خلدت للنوم ....

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و في نفس الوقت كان زين نائماً .

و بداء يحلم من جديد .

لكن في تلك المره كان الحُلم مختلفًا .

كان يحلم أنه متواجد في الغابه مع مارام .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و ثمة ظل ما يلاحقهم .

و حري الظل يقترب منهم رويدًا رويدًا .

و كلما إقترب يصبح المكان أكثر عتمه مما كان .

و أوشك الظل على لمسه .

و إختفت مارام من جانبه .

و سمع صوت صراخ يقول له .

- أرجوك إستيقظ يا زين .

- هيا إستيقظ .

و إستيقظ زين من حلمه.

و وجد ظلال سوداء على الحائط تهرب بعيدا .

فسأل أصدقائه عن ما حدث .

فأخبره مازن بأن زارجيوز كان هنا و حاول الإستحواذ على

جسدك .

فهرول زين إلي النوافذ محاولًا النظر منها و هو يسألهم :

- منذ متي و هذا كان يحدث .

لؤي : منذ أن خَلدتْ للنوم .

فعاد زين الي سريره محاولاً إستيعاب ما حدث .

فأردف يامن : عليك محاوله عدم النوم إلي أن نجد مارام .

لؤي : علينا بالبحث عنها الان، أصبح الوضع خطيرًا للغاية الآن .

مازن : سوف أذهب للبحث عن قهوه لزين حتى يقاوم النوم .

يامن : خذ لؤي معك ليجمع أدوات للتخيم، بينما سوف أبقى مع زين لأنتبه عليه .

زين : هيا لنبدأ البحث الآن

الفصل السابع " البحث عن مارام "

" إستعد الفتيان للبحث عن مارام و بدائو يتمشون
بحذر شديد خوفًا من أن يعلم " زارجيوز " أنهم هنا
لكن الطريق كان مظلمًا للغاية حتى أنهم
لم يستطيعو رؤيه أقدامهم
فقررو الإستقرار في إحدى الزقاق
حتى يبزغ الفجر مجراه "

مازن : إجلس هنا يا زين المكان آمن هنا .

زين : حسناً .

لؤي : ما رأيكم أن ينام نصفنا و يستيقظ الآخر ؟

مازن : لا، أنا لا أوافقك في الرأي .

لؤي : لماذا ؟

مازن قد يأتي " زارجيوز" في أي لحظه .

فلاحظ " يامن " ان " زين "
يمسك برأسه و كأنه يتألم بشده

فسأله متعجبًا و قال له :

- هل أنتَ بخير يا زين ؟

زين : لا أعلم .

- أرني رأسك، قد تكون مصابه .

زين : حسنًا .

- كما توقعت .
- يبدو أنك أذيت نفسك عندما كنت تقاوم الحلم .

زين : إنه مؤلم بشده .

- أعلم ذلك، يا لؤي أين وضعت القهوه ؟

- إذهب و إحضر البعض .

لؤي : حسناً، إنني ذاهب .

و أثناء ذهابه ارتطمت قدمه بقطعه حشب على الأرض .

و سقط في حفره عملاقه كانت بالأرض .

لؤي : يارفاق، هل من أحد هنا !

يامن : لؤي!! أين ذهبت !

لؤي : قد سقطت داخل حفره بالأرض .

و أكمل خائفا :

- لا أعتقد أنها مجرد حفره !

- أخرجوني من هناا !! .

يامن : إخفض صوتك إنني قادم

لؤي : حسنا، إنني أنتظرك .

يامن : يا مازن ، هلا أشعلت المصباح و أحضرته لي .

مازن : حسنا .

" ثم أشعل مازن مصباحي و اهدي يامن واحداً "

زين : دعنا ننزل و نكتشف المكان .

يامن : هل أنت متأكد من ذلك ؟

زين : نعم، اني متأكد .

و أردف قائلاً :

- علينا النزول .

- ربما سقوط لؤي هنا هو إشارة لمساعدتنا .

- أليس غريبا أن يكون هنالك بابًا في الأرض مفتوحًا الان !!

- ربما السيد " يوز " يساعدنا .

- او ربما مارام هنا ؟

- لا أعلم ماذا ينتظرنا بالأسفل .

- لكن أعلم أنه شيء جيد .

لؤي : توقف عن إلقاء الكلمات و تعال لتساعدني .

زين : أوه صحيح، هيا بنا لننزل.

" ثم ربط مازن حبل في الباب
حتى يهبطو به إلى قاع البوابه
و نزلو بأمان و لكن أغلق الباب فاجأه بعد نزولهم "

لؤي : هل علقنا !!

فرد عليه مازن هامساً :

- لا أعتقد ذلك .

- ربما هنالك بوابه أخرى بالأمام .

- علينا التقدم لإكتشاف ذلك .

زين : هلا أعتيطني مصباحك يا يامن ؟

يامن : بالطبع، تفضل ها هو .

زين : شكرًا لك .

" و شرع زين في البحث عن أي شئ مثير قد يجده هنا
لكنه لم يجد سوا ممر فقرر عبوره و إتبعه أصدقائه
و عند وصولهم لنهاية الممر وجدو بوابه فضيه
و عندما قامو بفتحها وجدو مكتبه عملاقه مليئه بالكتب و
شرعو بالبحث بين الكتب، لعلهم يجدون خريطه للمكان

و بزغ الفجر و هم لا يعلمون ثم استسلمو للنوم "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و في الجهه الاخري قد استيقظت مارام من نومها .
بعدما حلمت بكابوسًا مرعبًا ..

حيث حلمت أنها كانت مع زين

عند الشجره المنحوت عليها إسما مارام و زين .

لكن تلك المره كان زين غارقًا في دمائه .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و هي كانت تبكي بحرقه شديده .

و تقول له : لماذا تركتني، ألم تعدني بأن تبقي معي !!

و عندما إستيقظت كادت تطير من السعاده .

فقد علمت أنه كان مجرد حلم و ظنت أنه لن يتحقق .

و جلست تنظر من النافذه .

كمثل كل يوم يمر بدون زين .

تستعيد ذكرياتها الجميلة مع زين .

و هي تأمل أن يأتي إليها بسرعه .

و ثم قاطعها صوت طرق الباب .

فنهضت لفتحه و وجدت الرجل العجوز

حيث قال لها :

- كيف حالك يا مارام .

- أعلم أن مجيئي مفاجئ .

- و ربما تكرهين مجيئي .

- لكن أنا هنا لمساعدتك .

- يجب أن تجدي زين في أسرع وقت .

- إن زين هنا .

- و يبحث عنكِ الان .

- علينا البحث عنه طيله النهار .

- و قبل غروب الشمس ب ساعتين سوف اتركِ و

أحاول سجن نفسي حتى لا يؤذيكم " زارج " .

- لذلك علينا البحث عنه الآن ...

فردت عليه مارام بخوف شديد : هل فعلا زين هنا !

فدار في رائسها الكابوس بعدما أخبرها " يوز " أنه هنا .

و جلست ساكنه تفكر و تسئل نفسها :

- هل سيتحقق الحلم ام أنه مجرد حلم لا داعِ له ؟

- هل زين بخير الان !

- هل سوف نستطيع الخروج من هنا يومًا ما ؟

- سوف أعرف إجابه تلك الأسئله عندما أجد زين .

فنادت على الرجل العجوز و قالت له :

- هيا بنا لنبحث عن زين .

الفصل الثامن " العثور على مارام "

" فنهضت مارام كي تبحث مع الرجل العجوز علي زين .

و أثناء مشيهم كانو يسئلون كل من يروه .

عن أربعه فتيان لا يرتدون أساور زارجيوز .

و كان يجيبهم الجميع بالنفي دائما .

حتى وصلوا لمنزل مارام القديم .

و طلب منها الرجل العجوز بأن ترتاح هنا .

فقد مشو كثيرا .

و لعل قدمها تؤلمها من كثره المشي .

و حضر لها الرجل العجوز بعض الشاي،

كي تستعيد طاقتها من جديد "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

إستيقظ زين متسائلا عن ما حدث .

حتى تذكر أنه غفي أثناء قرائته لأحد الكتب .

ثم أيقظ بقيه أصدقائه .

يامن : كم الساعه الان ؟

زين : لا أعلم .

مازن : ربما حل الصباح .

فأردف لؤي قائلا :
- هيا لنكمل البحث بين الكتب .

- لعلنا نجد خريطه تدلنا على البوابه .

يامن : هيا بنا .

" و شرع الفتيان بالبحث لفترة طويلة "
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

حتى صاح مازن قائلا :

- لقد وجدت كتاب يحكي عن البحيرة .

- هيا نغادر الان .

" و أكملو المشي في المكتبه حتى وجدو ممر آخر غير الذي جائو منه .

فقررو العبور منه متكاتفين الأيدي .

و عندما وصلو لآخره وجدو بوابه شبيهه بالتي في الجهه الاخري .

و حاولو فتحها لكن دون جدوى. "

زين : ربما هنالك مفتاح لها ؟

يامن : لا أعتقد ذالك، لا يوجد فتحه لمفتاح بالباب .

لؤي : ربما هنالك أُحجيه لحلها ؟

مازن : سوف أتفقد الأمر .

زين : سوف أبحث في الكتاب عن لغز ذلك الباب .

يامن : سوف أُساعد مازن .

لؤي : سوف أتأكد أن المكان آمن .

زين : حسنا بالتوفيق .

و أشرع زين بالقراءه في الكتاب
حتى لفت نظره صوره للبحيره

مكتوب بجانبها بحيره زارجيوز

المكان : قريه فينزيستا من الصفحه ١٥ إلى ٢٤

المالك : زارجيوز من الصفحه ٥٤ إلي ٦٣

المقر الرئيسي : قصر البحيره بالقرب من مكتبه القصر من
الصفحه ٧١ إلى ٩٠

مكتبه القصر : بوابه تحت الارض من الصفحه ٩٢ إلى ١٠٥

بوابه قصر البحيره : المعبر الوحيد إلي عالم
الأحياء من الصفحه ١٠٦ الي ١٢٥

فأخذ زين يقلب في الكتاب ليقراء عن بوابه قصر البحيره .

لكنه قد خاب ظنه عندما وجد أن الكتاب ينتهي

عند الصفحه رقم ١٠٥ أما بقيه الصفحات فهي منزوعة .

فعاد للصفحه رقم ٩٢ و بداء يقرأ حتى وصل للصفحه .

رقم ١٠٣ و حيث وجد أن هنالك لغز كي يفتح الباب .

فعليه أن يضع يده في منتصف البوابه و يمرر لاسفل

حيث تظهر أرقام .

و عليه أن يضغط عليها حتى يكتب رقم ١٨٧٩ و هو

رقم العام الذي إستولي بها " زارج " على جسد " يوز "

و بالفعل نهض زين و نفذ ما دون في الكتاب و نجح في ذلك .

و وجدو سلالم تصلقوها و عادو للسطح من جديد و قد كان المساء قد حل من جديد .

" فجلسو ينتظرون بزوغ الفجر
كي يبحثو عن مارام من جديد
و عندما بزغ الفجر بدائو يبحثون
على مارام طيله اليوم
حتى قامو بزياره كل المنازل
في القريه و لم يجدوها
فعادو إلي منزل مارام القديم
و كانت هنا المفاجأة
حيث وجدوها نائمه على الفراش
و تنظر الي السماء "

فنادي زين على مارام متلهفًا،

و بداء يقول لها :

- قد إشتقت لكِ بشده .

- لدي خبر جيد .

- عندما أعبر البوابه سوف تعيشين معي .

- قد وجد كتابًا يحكي عن تلك البحيرة .

- و قد دون فيها مكان القصر .

- سوف نذهب للقصر غداً حتى نعبر البوابه سويًا .

- أعدك أني سأبقى معك للنهايه .

فنهضت مارام من على سريرها .

و إحتضنته زين و هي يقول له :

- أعدك أن نبقي سويًا للأبد، أُحبك يا عزيزي .

فدخل الرجل العجوز و قاطعهم قائلا :

- غدا سوف نذهب للقصر حتى يعبر زين البوابه .

- و سيكون ذلك أخر أيامنا هنا .

فذهبت مارام و رفعت وسادتها،

و أخرجت منها خنجر صغير .

و أهدته إلي زين و هي تقول له :

- إبقيه معك حتى نعبر من البوابه .

- ربما تحتاج حمايه نفسك به .

فرد عليها زين متبسمًا : لا تقلقي،

- سوف أُحاول البقاء بأمان. .

فقاطعه مازن و طلب من زين أن يعطيه الكتاب .

فوافق زين و شرع مازن في القرائه .

و قبل غروب الشمس بساعتين :

ذهب الرجل العجوز و تركهم حتى يقوم بسجن نفسه لكي لا يؤذي" زارج " زين قبل أن يعبر البوابه

~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~

و في المساء راود مارام كابوسًا اخر .

حيث كانت تتمشي مع زين .

و في منتصف الطريق يخرج الخنجر الذي أهدته له .

و يحل الظلام حولهم .

فيظهر ظل اسود يحاول الإستيلاء عليه .

و يحاول زين إصابته لكن دون جدوى .

و يدخل الظل الاسود في جسده .

ثم يطعن زين نفسه كي يقتل الظل .

فيموت زين و يختفي الظلام .

و تظهر الشجره المنحوت عليها إسما زين و مارام .

و يسبح زين في دمائه .

فتستيقظ مارام من حلمها و تتأكد أن زين مازال نائما .

فيطمئن قلبها و تعود للنوم من جديد .

حتى يحل الصباح التالي .

و يوقظهم الرجل العجوز و هو يقول .

- حان الوقت، سوف يتخلد ذالك اليوم في التاريخ.

الفصل التاسع " البحث عن القصر "

" بعدما أيقظ الرجل العجوز مارام و الفتيان
حضر لهم الغداء .

و بداء يخبرهم على ما يجب عليهم فعله عندما يذهبون .

و بداء يصف لهم بالتفصيل الممل .

فسوف يدخلون القصر .

و يبحثون عن سلالم ذات طابق واحد و يصعدونها .

و من ثم سيجدو سبع أبواب .

ثلاثه على يمينهم .

و ثلاثه على يسارهم .

و واحد بالمنتصف .

فيدخلون من الباب الذي يوجد بالمنتصف .

و يجدون ممر ضيق عليهم عبوره .

و هنالك بابًا في النهايه سيفتحوه و ينزلو عبر سلالمه .

و وقتها سيستطيعون رؤية بوابه يخرج منها ضوء ذهبي فوق منصه .

و تلك هي بوابه قصر البحيره... "

~~~~~~~~~~~~

" و بعدما إستمعو لكلمات الرجل العجوز غادرو واحدًا تلو الاخر .

و هم يحاولون تذكر مكان البوابه الذي سقط منها لؤي .

و بدائو يضحكون على سخريه القدر .

فكيف كانت سقطه مضحكه .
~~~~~~~~~~~~

سببًا في تسهيل عمليه البحث عن قصر البحيره هكذا .

فرد عليهم لؤي قائلاً :

- كل ذلك بسبب القهوه التي كنت أبحث عنها لأجل زين .

فضحك زين و هو يقول : إذا الفضل لي بالنهايه .

فتركهم لؤي و جري بعيدًا كالأبله و هو يقول .

- أين أنتِ يا حفره أريد أن أسقط من جديد .

و عندما عثرو الحفره التي سقط بها لؤي .

وجدوها مغلقه كما تركوها و بدائو بمحاوله فتحها .

لكن دون جدوى .

و هنا تذكر زين البوابه التي في الجهه الاخري .

و بداء يفتحها بنفس الطريقه .

فوضع يده في منتصفها .

و حرك يده لاسفل .

و كتب التاريخ كما في المره السابقه .

و إستطاع فتحها بالفعل .

و بدأو ينزلون برفق و ساعدو مارام على النزول .

و أضائو المصابيح حتى يسهل عليهم الرؤية في الظلام .

و ظلو يتمشون حتى وصلو للمكتبه .

و هنا قرر زين الوقوف لفتره حتى تستريح مارام من المشي .

و بالفعل ظلو منتظرين .

و بداء زين بالقراءه في الكتاب حتى يسلي نفسه قليلا .

و احضر الصفحه رقم ٩٢ و بداء يقرأ .

حيث دون في الكتاب طريقه للوصول إلى القصر من المكتبه .

و كانت الطريقه كالآتي .

أن يمشي قليلا حتى يخرج من المكتبه .

ثم يتمشي على يمينه بضعه كيلو مترات قليله .

و هنالك سيجد شجره قديمه كبيره .

معلق عليها لافته تقول ان القصر علي بعد عشره كيلو مترات من الشجره .

و بداء زين يحفظ الطريق لربما يضيع الكتاب منهم .

حتى إستطاع حفظه عن ظهر قلب .

و أخرج يامن بعض الشطائر ليتناول الجميع غدائهم .

و يكملو السير بعد الانتهاء .

~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~

و في نفس الوقت كان الرجل العجوز جالسًا على كرسيه في كوخه ينظر للمرأه .

و ثم يظهر انعكاس " زارج " و يبدأ يحدثه .

فبداء زارج بسأله :

- هل أنت سعيد الآن !!

- عندما يعبر البوابه سوف تموت

- ألا تريد العيش ؟

فرد عليه الرجل العجوز قائلًا :

- على أن أقوم بعملً صالحًا قبل موتي .

فرد زارج قائلا :

- لن يحدث شيء عندما يعبرو سوا أنك سوف تموت .

- و يتحرر الجميع فقط .

- أما أنا سأستمر في العيش .

- و أسجن أرواح أُناس أخرين .

- لكن، إذا ساعدتني في الإستيلاء على جسد زين .

- سوف أُعطيك حريتك .

- و سأبقيك حي هنا للأبد .

- فماذا تختار ؟

- هل تريد الموت .

- أم تريد حريتك .

فأجابه الرجل العجوز : أختار الحريه .

فرد عليه زارج قبل أن يختفي و قال :

- فتى مطيع .

- سوف نذهب لمقابلتهم بالمساء .

- إلي اللقاء...

~~~~~~~~~~~~~~~~

بعدما تناول الفتيان الإفطار .

أشرعو في السير حتى عبرو البوابه الثانيه و خرجو من المكتبه .

ولاحظ زين أن البسمه تترسم على وجه مارام شيئا فشيئا .

فسألها بسعاده :

- هل تلك البسمه لاجلي .

- ام لأننا سنخرج من هنا قريباً .

فأجبته مارام بأبتسامه جميله :

- بل لأجل السببين معاً .
~~~~~~~~~~~~~~~~

- أشعر بسعاده كبيره كلما تذكرت أننا سنخرج قريبًا .

- و سوف أبقى معك بقيه حياتي .

- لا تعلم كم إشتقت لك في تلك السنوات .

فرد عليها زين بأبتسامه و قال .

- لا أستطيع الإنتظار لأتذكرك، لقد أحببتك مرتين .

- الأولي قبل أن انساكِ .

- و الثانيه بعد أن نسيتك .

و قاطعهم صراخ لؤي قائلا ها هي الشجره لقد وصلنا لها .

~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~

و مر الوقت بسرعه حتى وصلو للقصر .

و بدائو يبحثون عن السلالم الذي حدثها عنهم الرجل العجوز .

و بعدما صعدوها وجدو البوابه التي في المنتصف .

و هاهم قد وصلو لأخرها .

و ثم صرخ لؤي قائلا :

- أنظر يا زين إنها البوابه .

الفصل العاشر " نجاح و مأساه "

فصرخ لؤي قائلاً : أنظر يا زين إنها البوابه !!

فهرول زين مبتسما إلي تلك البوابه كي يعبرها .

و إذا بالرجل العجوز يظهر من العدم .

و يخرج من جسده ظل اسود .

و يتجه إلي زين قائلا :

- لن أدعك تعبر البوابه .

- سوف استولي على جسدك قبل أن تعبرها .

فينظر زين له مرتعبا ثم يسقط على الارض بالقرب من البوابه

و يدخل " زارج " في جسد زين .

و يعم الصمت للحظه .

حتى يظهر صوت بكاء مارام و هي تقول :

- أعلم أنك تستطيع فعلها، صحيح ؟

- إنهض يا زين .

- أعلم أنك سوف تفعلها .

- لن تخيب ظني، أليس كذالك .

- لن أستطيع أن أعيش بدونك، إنهض أرجوك .

فيرد عليها زين بهمسات طفيفه :

- سوف أفعلها يا مارام .

- سوف أفعلها من أجلك يا عزيزتي .

- لكن قبل ذلك سوف أقتله أولاً .

فيتعجب يامن قائلا:

- من تقصد يا زين !!

و قبل أن يجيبه زين .

آذا به يقف على قدميه مرتعشًا .

و يضع يده على صدره .

و يخرج خنجر قد أعطته مارام له عندما وجدها قبل أيام .

و يطعن نفسه به !!

و يسقط داخل البوابه ...

فيظهر شعاع ساطع من الضوء الأبيض .

و يغمي على الجميع من بعد ذلك الحدث .

~~~~~~~~~~~~~~~

بعد بضع ساعات إستيقظ يامن و أيقظ الجميع و وجدو أنفسهم أمام كوخ البحيره .
~~~~~~~~~~~~~~~

و ثم مرت مارام على زين لتتفقده و وجدته قد نزف بشده و فارق الحياه .

أما لؤي فوجد ملابس الرجل العجوز مغطاة بالرماد و هنا أيقن أنه قد تحول إلي رماد لأن عمر وفاته قد مر من عشرات السنين .

مازن : هل الجميع بخير؟

يامن : أري ذلك .

مازن : غادر الجميع أليس كذالك ؟

لؤي : نعم، قد ايقظهم يامن و غادرو فورًا .

يامن : أين مارام و زين !!

مازن : هيا لنبحث عنهم .

" ثم بدائو يبحثون حتى وصلو إلي الشجره الذي
مدون عليها اسما مارام و زينْ، حيث وجدو
مارام تبكي و هي تحتضن دفتر المذكرات
و بجانبها زين و هو يسبح في دمائه "

فنادي يامن عليها قائلا:

- مارام ..

- هل أنتِ بخير !

- ماذا حدث ؟

فردت عليه مارام بحزن شديد :

- لقد فارق زين الحياة .

لؤي : نأسف بشده لما حدث اليوم .

مارام : لا داعي للأسف الآن، الأسف لن يعيد لي زين .

يامن : إنهضي و تعالي معي، سوف أوصلك لمنزلك.

مارام : حسناً .

" ثم ركبو السياره و ذهبو اولًا لمنزل زين
حتى يخبرو والدته بما حدث "

و حكي لها يامن كل شيء بالتفصيل ...

والده زين : كم أتمنى أن يكون ذلك مجرد حلم .

يامن : نتمني ذلك ايضًا .

فنادي لؤي على يامن حتى يغادرو إلي منزل مارام .

فترك والدة زين و غادر مسرعًا .

ثم ذهبو إلي منزل مارام و غادرو .

ثم نادت والدة مارام على زوجها و هي تقول .

- يا مايكل .

- تعالي إلي هنا .

- اليست تلك إبنتنا !!

والد مارام : نعم إنها هي !!

والده مارام : دعنا لنذهب و نراها .

ثم اقتربا منها و قال لها والدها :

- هل أنتِ مارام ؟

ثم احمرت وجنتي مارام من الفرحه و قالت له :

- هل تتذكرني يا أبي ؟

- إشتقت لكما بشده .

- أمي كيف حالك انتِ بخير أليس كذالك ؟

فأجبتها والدتها بصوت حنون :

- إنني بخير يا إبنتي، إشتقت لكي بشده .

- تعالي حتى نتناول الغذاء يا عزيزتي .

مارام : حسنا يا أمي .

" ثم تناولت الطعام معهم ثم خلدت إلي النوم "

~~~~~~~~~~~~~~~~~

و بعد سبعه أشهر :

ذهبت مارام لتتمشي بجوار الشجره المدون عليها إسمها هي و زين .

و عندما مرت أمامها وجدت الدفتر الذي كان يكتب زين به دائما .

فأمسكته و قرأت أخر جمله .

و قبل أن تقرائها .

سمعت صوت زين و هو يقرائها لها

و يقول : أنا هنا يا مارام .....
~~~~~~~~~~~~~~~~~

الفصل الحادي عشر " مفاجأه "

بعد مرور سبع أشهر...

ذهبت مارام إلي الشجره المدون عليها إسما مارامِ و زين .

حيث وجدت دفتر يومياتها .

الذي شرعت في فتحهه و بدأت في قراءته .

و لفتت نظرها أخر جمله كانت مدونه في الدفتر .

و أثناء قرائتها إذ بصوت يشبه صوت زين يقراءها معها .

و يهمس في نفس الوقت و يقول :

- أنا هنا يا مارام !!

فألتفتت مارام .

و إذا بها تتفاجئ بأن " زين " يقف خلفها ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

التفتت مارام لتنظر خلفها و إذا بها تتفاجأ من وجود زين خلفها .

فتسأله بلهفه متلعثمه :

- كيف جئت إلي هنا يا زين !!

- ألم ت...تمت ؟

- إشتقت لكَ كثيرًا .

و يجيبها بأبتسامه :

- سوف أحكي لكِ بالتفصيل الممل .....
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و بدأ يحكي ....

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قبل سبع أشهر:

فصرخ لؤي قائلاً : أنظر يا زين إنها البوابه !!

فهرول زين مبتسما إلي تلك البوابه كي يعبرها .

و إذا بالرجل العجوز يظهر من العدم !

و يخرج من جسده ظل اسود !

و يتجه إلي زين قائلا :

- لن أدعك تعبر البوابه، سوف أستولي على جسدك قبل أن تعبرها .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فينظر زين له مرتعبا ثم يسقط علي الارض بالقرب من البوابه .

و يدخل " زارج " في جسد زين !!

و يعم الصمت للحظه ....

حتى يظهر صوت بكاء مارام و هي تقول :

- أعلم أنك تستطيع فعلها، صحيح ؟

- إنهض يا زين .

- أعلم أنك سوف تفعلها .

- لن تخيب ظني، أليس كذالك .

- لن أستطيع أن أعيش بدونك، إنهض أرجوك .

فيرد عليها زين بهمسات طفيفه :

- سوف أفعلها يا مارام .

- لكن قبل ذلك سوف أقتله أولاً .

فيتعجب يامن قائلا:

- من تقصد يا زين !!

و قبل أن يجيبه زين،

إذ به يقف على قدميه مرتعشًا،

و يضع يده على صدره،

و يخرج خنجر قد أعطته مارام له عندما وجدها قبل أيام،

و يطعن نفسه به !!

و يسقط داخل البوابه ...

فيظهر شعاع ساطع من الضوء الأبيض .

و ثم يغض زين في سبات عميق ....

~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~

بعدما تركه أصدقائه بجانب الشجره ظننا منهم أنه فارق الحياه .

ظهر ظل اسود بعد حلول مساء ليله إكتمال القمر

و تشكل على هيئه إنسان !

أصلع الشعر .

كثيف الحواجب .

لديه لحيه بيضاء غير مرتبه .

و ملابسه متسخه .

تظنه متسولاً عند النظره الأولى له .

أخد زين إلي داخل كوخ صغير بُني بمجرد أن فكر به الرجل الاصلع،

و أخذ يرتب على جبين زين حتى استيقظ و قال له :

- أهلا بسلامتك يا بني .

فتعجب زين منه فسأله عن من يكون ؟

فأجابه الرجل الأصلع :

- إني أحد سكان البحيره كنت حبيساً بها و تحررت عندما قتلت زارجيوز .

- أرجوك إستلم الكوخ من بعدي فأنا مريض كما تري و أخبرني الأطباء أني لن أكمل اسبوع حيًا .

فهز زين رأسه موجباً .

و أكمل الرجل الأصلع :

- لقد لبثت كثير لعلهم نشرو خبر وفاتك منذ زمن .

- يفضل أن لا تترك المكان حتى لا يظن أحد انك بعثت من جديد، فتنتشر الإشاعاتو الأساطير .

فوافقه زين و عاد للنوم فقد كان متعبًا ...

و عندما إستيقظ في الصباح التالي لم يجد الرجل العجوز و ظل بقيه أيامه يعيش على صيد الأسماك من البحيره و يعود

للمنزل بحياه مليئه بالروتين و الملل ..."

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و أنهى زين إسترجاعه للماضي

مارام : و ماذا حدث للرجل الاصلع ؟

فرد عليها زين :

- لم يعد من جديد .

- ربما مات كما قال لي .

- لا يهم الان .

- ما رأيك بأن تأتي معي و نتحدث قليلا في الكوخ الذي ورثته عنه ؟

فهزت مارام رأسها موجبه و نظرت للارض ثم وجدت دفتر
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

مذكراتها فأخدته معاها و غادرا سويًا ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

أثناء تواجد مارام مع زين في كوخ الرجل الأصلع،
قررا فتح المذكرات كي يستعيدو ذكرياتهم الماضيه .

و جلسو يقرأون و ثم يضحكون حتى لفتت نظرهم جمله واحده كُتب بها .

- أشعر بالحزن الآن يا زين إني أُريد "ُ" ...

و هنا فهم زين ما كانت تقصده بالجمله .

فنهض و ضمها بين ذراعيه يقول :

- إني أسف يا حلوتي، قد تأخرت ضمتي لكِ بضع سنوات .

فردت عليه باسمه دامعه العينين :
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

- لا أصدق أني متواجده معك مجددًا، أنتَ لا تعلم كم إشتقت لك.

- أوه صحيح كدت انسي !

- علينا اخبار مازن و لؤي و يامن بأنك بخير
فرد عليها و هو يفرك رأسه .

- ألا يمكننا إحضارهم إلي هنا ثم اخبارهم ؟

- لا يجب على أن أخرج من هنا، صحيح

فردت عليه مارام : صحيح، لقد أوشك القمر بالظهور، علي الرحيل الآن

فأردفت مارام و هي تغادر سوف أعود للمنزل الآن و غدا سوف أحضرهم معي إلي هنا ....

الفصل الثاني عشر " حيره لما يحدث في المساء "

" عادت مارام إلى منزلها مبتسمه فارحه
لأجل ما رأته اليوم عند الشجرة "

لدرجه أنها عندما عادت إلي المنزل .

ظلت مبتسمه طيله اليوم .

تعجبت والدتها من تلك الابتسامه .

فهي لم تري إبنتها تبتسم طيله السبع أشهر الماضيه .

فسألتها متعجبه عن سبب سعادتها اليوم .

فأجبتها بضحكه خافته .

- أثناء سيري وجدت عصفورًا وسيمًا و لهوت معه قليلًا

" فقد كانت تقصد زين بالعصفور الوسيم "

فردت والدتها عليها بأبتسامه لطيفه :

- أتمنى أن تري ذلك العصفور دائما كي نري ضحكتك بشكل دائم .

ثم ذهبت لفراشها لتنام و هي تحاول

أن تحلم بزين من جديد .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في نفس وقت عوده مارام لمنزلها .

ذهب زين ليتمشي بالقرب من البحيره لشده سعادته .

و جلس يراقب غروب الشمس،

فقد كان جميلًا للغايه .

أشبه بقطعه مستديره من الذهب و تحيط بها الحلوي القطنيه
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

من كل جهه .

و البحيره كانت تلمع بسبب انعكاس اشعه الشمس الذهبيه عليها.

و أصبح للغروب طعمًا آخر لسعادته .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

بعدما إنتهي الغروب قرر زين العوده للكوخ مره أخرى.

لكن أثناء مشيه إرتطمت قدمه بشيء صلب .

فأخذ يتفقد ماهو .

و إذ به يتفاجاه بأنه الكتاب الذي يحكي عن البحيره .

فأخذه معه للكوخ حتى يقرأه في وقت لاحق .

لعله يسليه في وقت فراغه .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و عاد لكوخه و غط في نوم عميق ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و عندما ظهر القمر كاملًا في المساء .

بداء زين يرتعش بشده .

كأن شيء ما إستيقظ بداخله !

ثم فتح عيناه و كانت قد تحولت للون الذهبي !!

نعم،

إنه نفس لون الشعاع الذي سطع عندما دخل البحيرهاول مره، حيث يعيش زارجيوز !!

و أخذ يصرخ بشده و هو لا يشعر و لا ييقن ما يفعله .

و شرع بتكسير كل ما يراه أمامه بعيناه الذهبيتان .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

حتى بزع الفجر مجراه و هداء من جديد و أكمل نومه كأن شيئًا لم يكن ...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في الصباح التالي...

ذهبت مارام لأصدقاء زين و أخبرتهم .

أن هنالك مفاجأه تنتظرهم بالقرب من البحيره .

فتفاجئ يامن .
و رفض لؤي الذهاب .
و وافق مازن على الحضور .

"و جلست تحاول اقناعهم بالمجيء معها "

مارام : هيا تعالو معي أرجوكم لن تندمون على ذلك .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

لؤي : قد غادر زين، لماذا اذهب إلي هناك مجددًا .

مارام : هنالك شيء وجدته يخص زين .

يامن : كيف ذلك ؟

مارام : تعال معي و سوف تعرف لا أستطيع أخباركم، لقد أخبرني بأن لا أخبر أحد .

يامن : من الذي أخبرك؟

مارام : زي... لا أحد لم يكن أحد .

مازن : سوف أتى معك، تعال أنت أيضا يا لؤي، ربما ذلك شيء في غايه الأهميه ؟

مارام : هيا أرجوكم يا لؤي، أنت أكثر صديق يحبه زين.

لؤي : حسنًا سوف آتي تلك المره فقط .

يامن : هيا بنا دعوني أُوصلكم بالسيارة .

مارام: شكرًا لك يا يامن هيا بنا .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

وصل الفتيان و الفتاه الي الشجره .

المدون عليها اسما مارام و زين .

و بدأت مارام بوصف الطريق لأصدقاء زين .

حتى وصلو إلى الكوخ الذي يسكن به .

لكن تفاجأ الجميع مما شاهدو .

فقد وجدو زين ملقي على الارض .

و كل الأثاث محطم إلى فتات، و يداه تنزفان .

في منظر تقشعر له الأبدان .

هرولت مارام إليه مسرعه لتضمت جروحه .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

ثم أيقظته لتسأله عن ما حدث .

فأجابها بأنه لا يعرف أي شيء .

و أن تلك كانت أول مره يحدث ذلك معه .

فأردف يامن قائلا :

- ألم تمت منذ سبع أشهر؟

- إذا بقيت حيًا فهذا يعني أن زارجيوز مازال حيًا .

- ربما هو من فعل ذالك .

فأجابه زين بأنه لا يعتقد أن زارجيوز هو السبب.

فقد كانت تلك اول مره يحدث بها شيء مثل ذلك .

فربما جاء لص او ما شابه .

و بداء الفتيان بترتيب المكان .

و جلسو يتناقشون فيما حدث .

فحدث مازن زين متسائلا و هو يقول :

- لم تخبرنا ماذا حدث عندما إستيقظت ؟

فرد عليه زين بحيره و قال :

- أيقظني رجل أصلع و أخذني إلي هنا
و أمرني بأن أبقى هنا ثم رحل و لم يعد حتي الآن،
ربما لقي مسرعه او ترك المكان لا أعلم.

يامن : هذا محير للغايه .

زين : نعم إنه كذلك .

" ثم بداءو بتناول الغداء و أكملو مناقشتهم "

حتى قاطعتهم مارام قائله:

مارام : إقترب المساء على المغادره الان .

سوف أعود غدا .

يامن : سوف نغادر نحن أيضا إعتني بنفسك يا صديقي

" ثم غادر الفتيان و الفتاه و عادو إلي منازلهم "

و غط زين في نوم عميق .

و تكرر ما حدث أمس مره اخري .

فقد بدأ زين بتكسير الأثاث ببلوغ الساعه الثانيه عشر بعد نص الليل .

و ما هداء إلا عندما بزغ الفجر مجراه مره أخرى .

و كأن هنالك شيء ما يشعل نيرانه داخل زين و تهدأ مجددا بعد بضع ساعات .

الفصل الثالث عشر " صُدفه القدر "

عاد الفتيان في الصباح التالي .

و وجدو الأثاث قد كسر مره اخري .

و زين ملقي على الارض كالمره السابقه .

فظنو أن ثمه شيء ما يحطم الأثاث .

و ربما زين هو من يحطمه بدون وعي .

فأيقظت مارام زين و ضمتت جراحه .

و شرع مازن و زين في التسائل عن من يفعل هذا .

مازن : هذا يبدو غريبًا أليس كذلك؟

زين : بلا، إنه كذلك .

مازن : ماذا تفعل في يومك دائمًا ؟

زين : أستيقظ و أذهب للصيد و أُحضر الطعام و أتناوله ثم انام .

يامن : هل حدث شيء مختلف الإسبوع الماضي؟

زين : كلا .

لؤي : هذا محير .

زين : لا لحظه، في اليوم الذي رأيت به مارام وأنا عائد من الصيد ذهبت للبحيره مجددًا في المساء و وجدت الكتاب الذي يحكي عن البحيره، ربما هو السبب !؟

مازن : أين هو الآن ؟

زين : لا أعرف .

مارام : هيا لنبحث عنه .

" و أشرعو بالبحث عن الكتاب إلي أن وجده لؤي و بداء يلوح به في الهواء و بدأ الكتاب يصدر صوت إهتزاز شيء ما صلب بداخله "

زين : لحظه ما ذلك الصوت !

لؤي : لا أعلم !

يامن : قم بهز الكتاب مجددًا

لؤي : حسنا .

" و بداء لؤي بهز الكتاب و صدر نفس الصوت
بدي كصوت قطعه صخر ترتطم بجدار من الورق "

زين : أعطني الكتاب للحظه .

"و قام زين بفتح غلاف الكتاب و بدأ بقطعه
و وجد أن هنالك قلاده و بضعه أوراق "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

قبل سبع أشهر...

كان الرجل العجوز جالسًا على كرسيه في كوخه ينظر للمرأه .

و ثم يظهر إنعكاس " زارج " و يبدأ يحدثه .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

فبداء زارج يسأله :

- هل أنت سعيد الآن !!

- عندما يعبرو البوابه سوف تموت .

- ألا تريد العيش ؟

فرد عليه الرجل العجوز قائلًا :

- على أن أقوم بعملًا صالحًا قبل موتي .

فرد زارج قائلا :

- لن يحدث شيء عندما يعبرو سوا أنك سوف تموت .

- و يتحرر الجميع فقط .

- أما أنا سأستمر في العيش .

- و أسجن أرواح أُناس أخرين .

- لكن، إذا ساعدتني في الإستيلاء على جسد زين .

- سوف أُعطيك حريتك.

- و سأبقيك حي هنا للأبد .

- فماذا تختار ؟

- هل تريد الموت .

- أم تريد حريتك .

فأجابه الرجل العجوز : أختار الحريه .

فرد عليه زارج قبل أن يختفي و قال :

- فتي مطيع .

- سوف نذهب لمقابلتهم بالمساء

- إلي اللقاء...

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

"و بعدما ترك " زارج " "يوز " ذهب لمقابله أحد السحره، لأجل أن يضمن إستيلائه على جسد زين"

الساحر : ما هو رقم الكتاب ؟

زارج : ١٨٧٩ .

الساحر : إعتبر أن القلاده قد وصلت إليه .

- ماذا سوف تعطيني بالمقابل ؟

زارج : سوف أُعطيك روح " يوز ".

- حينما أخرج من جسده في المساء و استحوذ علي جسد " زين " يمكنك أخذه .

الساحر : حسنًا لقد عقد الإتفاق تهانينا سوف تستطيع الإستيلاء عليه .

زارج : و ماذا وضعت في القلاده ؟

الساحر :

- وضعت تعويذه تمكنك من دخول جسد زين و أثناء وجودك بداخله لن يموت مهما حدث .

- سوف تستطيع العبور إلي عالم البشر عبر جسده بدون أن تتأذي .

- لكن بمجرد أن تعبر سوف يصاب بسبات عميق و لن يستيقظ إلا إذا حينما يلمسه شغاع ضوء ساقط من القمر ليله إكتماله .

- حينها سوف تستطيع الخروج من جسده ثم يستيقظ .

زارج : و ماذا بعد ؟

الساحر : سوف يجد في يوم ما ذلك الكتاب

- و إذا بقي بجانبه في المساء .

- تستطيع أخذ جسده علي الفور .

- و بعدما يكتمل القمر من جديد سوف تمحي روحه و يصبح الجسد ملكك فقط .

زارج : و هذا ما أريده، إلي اللقاء...

~~~~~~~~~~~~~~

...الان ...

لؤي : ما تلك الأوراق ؟

مازن : أعطني لأقراء ما دون بها .

و بداء يقرأ الاتي :

(كتاب رقم ١٨٧٩، تعويذه قلاده زارجيوز للاستيلاء علي الجسد .
بمجرد أن يستيقظ الشخص المطلوب من سباته .
يستطيع " زارج " الخروج من جسده
و بأمكانه العوده مره أُخرى عندما تبقى تلك القلاده بالقرب من ذلك الشخص و بمجرد ان يبلغ القمر الكامل مجراه .
تمحي روح مرتدي القلاده،
و يسكن " زارج " جسد مرتديها ...)

يامن : إذا زارجيوز هو سبب ما يحدث لك تلك الأيام.

مارام : كم تبقي علي يوم إكتمال القمر .
~~~~~~~~~~~~~~

لؤي : ثلاث أيام .

مارام : إذا لنبقي مع زين إلى ذلك اليوم .

مازن : أما أنا فلدي خطه للقضاء على " زارج " للمره الاخيره .

زين : ما هي ؟

مازن : أعطني ضفدع ...

الفصل الرابع عشر " النهايه "

مارام : كم تبقي على يوم إكتمال القمر ؟

لؤي : ثلاث أيام .

مارام : إذا لنبقي مع زين إلي ذلك اليوم .

مازن : أما أنا فلدي خطة .

- للقضاء على " زارج " للمره الأخيرة .

زين : ما هي ؟

مازن : أعطني ضفدع .

زين ماذا ستفعل بالضفضع ؟

مازن : لن أخبرك الان .

مارام : هيا أخبرنا يا مازن

مازن : لا لن أفعل، أحضروا لي ضفضع أولا.

يامن : هل تعتقد أنها ستنجح ؟

مازن : بالطبع .

يامن : إذا انا أثق بك .

" ثم ظلو يتحدثون طيله اليوم و يستمتعون بوقتهم
فقد كانو متفرقين لفتره طويله و ها هم الأصدقاء قد التقو
مجددًا "

~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

و بحلول تمام الساعه الثانية عشر بعد منتصف الليل .

بدأت أعين زين بالتحول إلي اللون الذهبي كما اليومين السابقين
.

و بدأ يتصارع مع روح زارجيوز الذي بداخله .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~

حيث شرع بتكسير كل تراه عيناه الذهبيتان .

فإستيقظ أصدقائه على صوت صراخه المدموج بصوت تكسير الأثاث .

حاولوا تهدئته ولكن دون جدوي .

مهما حاولو لا يستطيعون إيقافه .

ظل الحال نفسه لمدة ثلاث أيام .

يستيقظون، يرتبون المكان، يتناولون الطعام، يلهون قليلا، ينامون ثم يستيقظون مجددًا على صوت صراخ زين و صراعه و يحاولون منعه و يفشلون كمثل كل يوم .

ظل الحال نفسه حتى اللحظه الحاسمه .

يوم إكتمال القمر .

حيث ظهرت الحيره على أوجه الجميع .

لا يعرفون إذا كانت ستنجح خطه مازن أو لا .

هل ستكتب الحريه لزين في ذالك اليوم .

أم سيختفي للأبد .

~~~~~~~~~~~~~~~~~~

في اليوم التالي إستيقظ الفتيان .

و ذهبو ليبحثو عن ضفدع كما طلب مازن .

و تركو مارام تحضر طعام الإفطار برفقه زين .

ثم أمسك زين يدي مارام بيديه المجروحتين
و هو يقول :

- لا أعلم هل ستنجح خطه مازن ام لا .

- لكن أُريد منكِ أن تعرفي أني أحببتك بكل ما املك من مشاعر .

- أرغب في البقاء معكِ أكثر، أخشى أن اتركَكِ وحدك .
~~~~~~~~~~~~~~~~~~

"ثم بدأت مارام تزرف الدموع بغزاره "

فقاطعها قائلا :

- تعلمين أني ضعيف أمام دموعك، أليس كذالك؟

- لماذا تبكين الآن ؟ هل تريدين منى أن أُخاصمك ؟

فأردفت قائله و الدموع تنزرفمن عينيها :

- ستنجح خطه مازن، و ستبقى معي للأبد يا زين .

~~~~~~~~~~~~~~~~~

بعدما مرت بضع ساعات ...

عاد مازن و يامن و لؤي و برفقتهم ضفدع عجوز .

و ذهبو ليخيفو زين به فهو جبان كعادته .
~~~~~~~~~~~~~~~~~

و عندما إنتهو من تناول الغداء .

بدأ مازن بشرح خطته لهم .

بعد ذلك ظلو منتظرين حتى إقتربت اللحظه الحاسمه .

مارام : قد تبقي بضع دقائق على الساعه الثانية عشر .

- هيا نفذ خطتك يا مازن .

مازن : زين اعطني القلاده .

" و أعطى زين مازن القلاده،

و أخرج الضفدع العجوز من علبته

و قام بإلباس الضفضع تلك القلاده

ثم ظهر شعاع ذهبي يخرج من أعين زين

و ينتقل إلى أعين الضفدع

و أصبح " زارج " داخل جسد ضفضع عجوز

بعد ذلك أخذ لؤي القلاده من الضفدع

و قام بتحطيم جوهرها

و لم تمر سوي بضع ثواني

حتى مات الضفدع العجوز

و تحول إلي رماد يتطاير في الهواء

و إختفى زارجيوز إلي الأبد ..."

~~~~~~~~~~~~~~~

أنس: أُمي هل كل ذلك حدث فعلًا !

فردت عليه والدته مبتسمه

- نعم يا عزيزي حدث منذ سبع أعوام .

أنس: أُريد أن أُصبح مُغامرًا مثل أبي عندما أبلغ عامي الثامن عشر .
~~~~~~~~~~~~~~~

ثم قاطع حديثهم صوت فتح الباب .

و إذ بصوت زين ينادي مارام و يسألها:

- مارام، هل حضرتي العشاء ؟

فترد عليه مارام بأبتسامة تقول قمت بتحضير وجبتك المفضلة .

فقد إعتادت الإبتسام كلما طبختها .

أنس : أبي أُريد أن أخبرك أنك شجاع للغايه .

- قد حكت لي والدتي عن مغامراتك .

- أُريد أن أصبح مثلك .

زين : هل كتبت واجبك الدارسي؟

فرد عليه إبنه في يأس

أنس : ءءءء، لا لم أفعل

زين : كيف ستصبح مثلي أن لم تكتب واجبك الدراسي ؟

- لقد كنت متفوقً في الدراسه عندما كنت في عمرك .

أنس : لا لم تفعل، قد أخبرتني والدتي أنك لم تكن تكتب واجباتك الدراسيه .

زين : هل أخبرته حقًا يا مارام ؟

- كيف سيتمع لي الآن .

فردت عليه مارام في سخريه :

- أنس قد كتب واجبه الدراسي

- إنه يحاول المزاح معكَ فقد .

زين : ذلك الأحمق .

فشرع الطفل هاربًا من والده

و هرول زين يتبعه ...

... النهايه ...

الخاتمة

" يسرني عزيزي القارئ أنك وصلت لتلك الصفحه
و يسرني أكثر أنك تقرأ كلمات شكري لك
أتمنى أن تكون قد أعجبك الروايه، و أن تشارك رأيك بها معي
لا أعلم ماذا أقول بعد هذه الجمل، لذا إلي اللقاء..."

تمت الكتابه بواسطه إسراء السيد كمال محمد
مع تحياتي ...
Sanshe, Esraa elsayed ...

يسرني أكثر بأن تناديني سانشي، إلي اللقاء ..

جميع الحقوق محفوظة
تم صنع الغلاف بواسطة الرسامه سانشي